

تاج العروس من جواهر القاموس

والجَنْدَبَةُ : عامَّةُ الشَّجَرِ التي تَنْتَرِبُّ لُ في زَمَانِ الصَّيْفِ وقال الأزهريُّ : الجَنْدَبَةُ : اسمٌ لنبُثوثٍ كثيرةٍ وهي كلها عُروَّةٌ سُمِّيَتْ جَنْدَبَةً لَأنَّها صَغُرَتْ عن الشَّجَرِ الكبارِ وارتفعتْ عن التي لا أُرومةَ لها في الأرضِ فمن الجَنْدَبَةِ النَّصَّيُّ والصِّلِّيَّانُ والحَمَّاطُ والمَكْرُ والجَدْرُ والدَّهْمَاءُ صَغُرَتْ عن الشَّجَرِ وَنَبَّهَتْ عن البُقُولِ . قال : وهذا كله مسموعٌ من العربِ وفي حديثِ الحَجَّاجِ : " أَكَلَّ ما أَشْرَفَ من الجَنْدَبَةِ " هي رَطْبُ الصِّلِّيَّانِ من النَّبَاتِ وقيل : هو ما فَوْقَ البَقْلِ ودونَ الشَّجَرِ وقيل : هو كلُّ نَبْتٍ يُورِقُ في الصَّيْفِ من غيرِ مَطَرٍ أَوْ هي ما كانَ بَيْنَ البَقْلِ والشَّجَرِ وهُمَا مما يَبْقَى أَصْلُهُ في الشَّتَاءِ وَيَبِيدُ فَرْعُهُ قاله أبو حنيفةَ . ويقالُ : مُطِرْنَا مَطَرًا كَثُرَتْ منه الجَنْدَبَةُ وفي نُسْخَةٍ : نَبَتَتْ عنه الجَنْدَبَةُ .

والجَانِبُ : الْمُجْتَنِبُ بصيغةِ المفعول المحقُّورُ وفي بعضِ النسخِ المهقورُ . والجَانِبُ : فَرَسٌ بَعِيدٌ ما بَيْنَ الرَّجْلَانِ من غَيْرِ فَحَجٍّ وهو مَدْحٌ وسِيَّاتِي في التَّجَنُّبِ وهذا الذي ذَكَرَهُ المؤلِّفُ إنما هو تعريفُ الْمُجْتَنِبِ كمُعْطَمٍ ومقتضى العطفِ يُنافِي ذلكَ .

والجَنْدَابَةُ : الْمَنْدِيٌّ وفي التنزيلِ العزيزِ " وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا " وَقَدْ أَجَنْدَبَ الرَّجُلُ وَجَنْدَبَ بالكسْرِ وَجَنْدَبَ بالضمِّ وَأَجَنْدَبَ مَبْنِيًّا للمفعولِ واسْتَجَنْدَبَ وَجَنْدَبَ كَنَصَرٍ وَتَجَنْدَبَ الْأَخِيرَانِ من لسانِ العربِ قال ابنُ بَرَكِيٍّ في أَمَالِيهِ على قوله : جَنْدَبَ بالضمِّ قال : المعروفُ عندَ أَهْلِ اللغةِ أَجَنْدَبَ وَجَنْدَبَ بكسرِ النونِ وَأَجَنْدَبَ أَكْثَرُ من جَنْدَبَ ومنه قولُ ابنِ عَبَّاسٍ " الْإِنْسَانُ لَا يُجَنْدَبُ وَالثَّوْبُ لَا يُجَنْدَبُ وَالْمَاءُ لَا يُجَنْدَبُ وَالْأَرْضُ لَا تُجَنْدَبُ " وقد فسَّرَ ذلكَ الفقهاءُ وقالوا : أَيْ لَا يُجَنْدَبُ الْإِنْسَانُ بِمُاسَّةِ الْجُنُبِ إِيَّاهُ وكذلك الثَّوبُ إِذَا لَبِسَهُ الْجُنُبُ لم يَنْجُسْ وكذلك الْأَرْضُ إِذَا أَفْضَى إِلَيْهَا الْجُنُبُ لم تَنْجُسْ وكذلك الْمَاءُ إِذَا غَمَسَ الْجُنُبُ فِيهِ يَدَهُ لم يَنْجُسْ يقولُ : إِنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لَا يَصِيرُ شَيْءٌ مِنْهَا جُنُبًا يَحْتَاجُ إِلَى الْغَسْلِ لِمُلَامَسَةِ الْجُنُبِ إِيَّاهَا وهو أَيْ الرَّجُلُ جُنُبٌ بضمَّتَيْنِ من الجَنْدَابَةِ وفي الحديثِ " لَا تَدْخُلُ الْمَلَأَتُكَةَ بَيْتًا فِيهِ جُنُبٌ " قال ابنُ الْأَثِيرِ : الْجُنُبُ : الذي يَجِبُ عَلَيْهِ الْغُسْلُ بِالْجَمَاعِ وَخُرُوجِ الْمَنْدِيِّ وَأَجَنْدَبَ يُجَنْدَبُ إِجَنْدَابًا وَالاسْمُ الْجَنْدَابَةُ وهي في الْأَصْلِ :

البُعْدُ وأراد بالجُنُبِ في هذا الحديث الذي يَتَرَكُ الاغتسالَ من الجَنَابَةِ عادةً
فيكونُ أَكْثَرَ أَوْ قَاتِلَهُ جُنُبًا وهذا يدلُّ على قِلَّةِ دِينِهِ وَخُبْرِهِ بِاطْنِهِ
وقيلَ : أراد بالملائكة ها هنا غَيْرَ الحَفَاطَةِ وقيلَ : أرادَ لا تَحْضُرُهُ الملائكةُ
بِرَّخِيَرٍ وقد جاءَ في بعضِ الرواياتِ كذلكِ يَسْتَوِي للواحدِ والاثنَينِ والجميعِ
والمؤنثِ فيقالُ : هذا جُنُبٌ وهذا جُنُبٌ وهؤلاء جُنُبٌ وهذه جُنُبٌ كما يقالُ :
رجُلٌ رِضًا وَقَوْمٌ رِضًا وإنَّما هو على تَأْوِيلٍ ذَوِي جُنُبٍ ، كذا في لسانِ العربِ
فالمَصْدَرُ يَقُومُ مَقَامَ ما أُضِيفَ إليه ومن العربِ منُ يُثَنِّسِي وَيَجْمَعُ وَيَجْعَلُ
المَصْدَرَ بمنزِلَةِ اسمِ الفاعلِ وإليه أشارَ المؤلفُ بقوله : أَوْ يُقَالُ جُنُبَانِ في
المُثَنَّنِ وَأَجَنَابٌ وَجُنُبُونَ وَجُنُباتُ في المَجْمُوعِ - وحكى الجوهريُّ : أَجَنَبَ
وَجَنَبَ بالضم - قال سيبويه : كُسِّرَ على أَفْعَالٍ كما كُسِّرَ بَطَلٌ عليه حينَ
قالوا أَبْطَلُ كما اتَّفَقا في الاسمِ عليه يعني نحو جَبَلٍ وَأَجَبالٍ وَطُنُبٍ وَأَطْنابٍ
ولا تَقُلْ جُنُبَةً في المؤنثِ لِأَنَّهُ لم يُسْمَعْ عنهم